

« ويقال انه مما قرروا أثناء ترتيب الفتنة ان يعين نسيم ماسايح اليهودي وكيل الجمعية الصهيونية ناظراً للتجارة بدلاً من جلال بك ويرسل جلال بك والياً على أزمير . وجاويد بك يعين وزيراً لتدلية
أما بازاروايا الذي عين ناظراً للتجارة (الأشغال) فهو فلاحى وكان رئيساً لتحرير جون ترك التي تصدر بأموال اليهود الصهيونيين اه
ونشرت جريدة الاحرام تحت هذا العنوان (في عدد ١٠٦١٨) رسالة من الآستانة هذا نصها :

الاتقلاب الخامس

مقدمته - تماسيخه - نتائجه

برح مراسلكم الخصوصي فروق الى مكان أجهنم فسأني قبل سفره مراسلة الاحرام في مدة غيابه نظراً لما بيننا من صلات المحبة والوداد فوعده خيراً . ولقد كنت أود لو ان لي قلماً كذله يصف لكم الحوادث والأشياء . الا ان مالا يدرك كله لا يترك جبه . فانا أضف لكم مارأيناه ومرامام نظرتنا ببساطة العامي العلمي ان الحقيقة جميلة بنفسها لا تحتاج الى بلاغة النشاء . ففي جهالها ما بقني عن البلاغة
اذا كان في العالم كله شغب يصح به قول الشاعر

وصرت اذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال

فبذا الشغب هو ولا شك الشعب العثماني الساكت التأم على الضيم المغلوب على أمره . فانتد أخذت الموائب رشقه بسهامها منذ عامين أو أكثر فقتلت أولاده في حروب طرابلس الغرب والروملي وزملت أسماه وتمت أطفاله وخربت تجارتها وهدمت دياره وأحرق مزارعه وأخرجت الحكم من يده الى يد عدوه . فبلاد الروملي اليوم ديار خربة لا تصلح لكي ومحرق والمدوقها ديار المسلمين ومحرق المسلمون فيها قرى أعدهم . وهكذا دواليك .

منذ أربعة أعوام قلب الجيش حكم عبد الحميد . وأنشأوا حكومة دستورية . ثم قام الجيش فقلب تلك الحكومة . ثم قام رجال تلك الحكومة فقلبوا بعض نوابير ذلك الجيش . ثم ناد ضباط الجيش الكرة الرابعة منذ شهر وقلبوا ذلك الحكم . بنام الاتحاديون اليوم وقلبوا حكومة ذلك الجيش وهي خامس ثورة حدثت في أربعة أعوام في سبيل القبض على الحكومة ليس غير

قبل الانقلاب

برح انور بك بنتمازي بطالب من جمعية الاتحاد والترقي . فلما وصل الاستانة قابله رجاله (طبعاً) ولم يجبر له استقبال فخيم كما عوده ذروه فساءه ذلك وزاد في استيائه انه بعد ان وصل قصد نظارة الحربية فدخل على ناظم باشا فلم يقف له ناظر الحربية بل قابله بصفة عسكرية كدفق وقتئذ عسكري وقل له مخلصته :

« أنا مسرور منك لما بذلته من الهبة والنشاط في بغازي وأمر بوجود ضابط نشيط مثلك في الجيش غير اني اؤيدك اني لأحب ابدأ مداخلة الضباط في السياسة ولا أسمح لهم بذلك فذا اقسمت لي بألك لا تمداخل فيها ابدأ اقسم لك بشرقي اتا تقدر ان تقضي العمر معاً . » فأقسم له انور بك بشرفه العسكري انه لا يتداخل في السياسة . وخرج من حضرته وفي الصدر ما فيه

كان بين عزت باشا رئيس اركان الحرب وانور بك صداقة ووداد من قبل ويظهر ان عزت باشا لا يعجل قلباً الى ناظم باشا فعقد مع انور بك عهداً . واخذ الاثنان في الملاطفة ناظم باشا واظهار الود له ومما كانا يقولانه له « اليوم لا توجد جمعيات ابدأ فلا اتحاد ولا ائتلاف بل يوجد شرف الجيش العثماني وان شاء الله بهتمتكم يا باشتنا نعيد هذا الشرف الى ما كان عليه » وبرهاناً على هذا القول دعوه مرتين الى تناول الطعام في دار الرئيس سعيد باشا حلیم مع رهط الاتحاديين وتناول الطعام معهم مرة في فندق توقيتيان حتى قال بعضهم ان ناظم باشا اتفق مع الاتحاديين والتحق بهم ولقد بلغ وثوقه حداً ما كان يجب له ان يباينه فترك انور الحل والربط في الجيش لعزت باشا وأخذ يشتغل هو بأهـوو الدفع وغيرها ، ولقد كانت هذه السياسة التي بسطتها توطئة لدور الانقلاب

قبل الانقلاب ثانية

اتصل برشيد بك ناظر الداخلية السابق قبل الانقلاب بأيام خبير ملبسته الاتحاديون من المؤمرات فأراد أن يقبض على زعمائهم ويوقفهم فمنعه ناظم باشا من ذلك فالحجاءوا بنصف تابور واسكنوه في الباب العالي

من هم ضباطه

ان رجال هذه البلوكات الاربعة التي جاءوا بها هي من تابور عشاق . وقد اتخبوه دون غيره لان جميع ضباطه من الاتحاديين يقبضون روايتهم شهرياً من صندوق جمعية الاتحاد والترقي . وما خلا هذا فقد ابدوا جميع الجنود التي كانت في الاستانة

الى الشككات البعيدة . فلم يبق في ثكنات الاستانة ذاتها الا تابور واحد نصفه في الباب العالي وانصف الآخر مسهل بمعدات الاسيالة : على هذا الشكل تمت مهيبات المؤامرة يوم الانقلاب بالذات

أعد الأتحاديون أسباب الانقلاب بتمامها . فبعد أن أتموا تهيئة الوسائل العسكرية التي تقدمت الاشارة اليها هياوا الاسباب الملكية أيضاً جازوا بنحو مائتي شخص من أندية الخنافة ووزعوه في القهوات الواقعة امام الباب العالي التي ظلوا فيها الى نحو الساعة الثمانية بعد الظهر

وكان طلعت بك يقوم بدور التفتيش بين كل ساعة وأخرى فيجيب هذه القهوات مضطرباً ويكلم هذا الشخص أو ذاك ويهمس لهذا وذلك كلمة في اذنه ثم يرجع ثم يعود الى القهوة ويقول الذي شاهدوه انه ذهب ورجع عشر مرات وهو على مثل هذا الحال وفي الوقت الميعين هب هؤلاء الناس من قهواتهم وأخذوا ينسلون عشرات عشرات ويفنون امام الباب العالي فلما اجتمع قدر مائة منهم قدم أنور بك على جواده يحيط به أربعة من الفدائيين وضعوا مسدساتهم تحت ستراتهم الا انها كانت ظاهرة لسكب حجمها وكان في هذه الاثناء قد بلغ الوزارة خبر هذا التجمع فخرج ناظم باشا ليعطي الامر الى الجنود الموجودة بتفريق المجتمعين وقد جاء ياوره نافذ بك وأمرهم بذلك . وبعد دقائق قليلة قدم أنور بك يحيط به جماعة فتظاهر ضباط تابور عشاق برغبتهم في مخالفة نخطب فيهم قائلاً : ألسن قائدكم ؟ اما أنا مسلم مثلكم ؟ اما أنا عثماني ؟ لماذا تضربون هؤلاء القوم دعوههم وشأنهم ؟

دور المشايخ

وفي هذه الاثناء وقف الشيخ أحمد ماهر وشيخ آخر (في رواية أخرى انه هوسى كظم) واعتظين في الجند والنوم وأخذوا يصيحان : أيها المسلمون استغفروا الله . أيها المسلمون استغفروا الله أكبر الله أكبر . فيجيبهما الجميع أستغفر الله . استغفر الله (غرضهم من ذلك) كان أنور بك يعلم هو وجماعته انه لا بد لهم من اطلاق النار لدخول غرفة اجتماع الوكلاء فارادوا بوجود هذه الضوضاء (العلوية) أن يخفوا صوت اطلاق النار عن الواقفين خارجاً . ثانياً أن يحركوا العواطف الدينية بعد ان دخل أنور بك وفدائيه الباب الخارجي الكبير وتبهم بمض رجال الاندية الأتحادية أقتلوا الباب وراءهم ومنعوا غيرهم من الدخول

ولما وصلوا الى الداخل وطلبوا الدخول الى غرفة مجلس الوكلاء معهم نافذ بك ياور ناظم باشا فاطلق مصطفى نجيب بك أحد ملازمي الجيش وكان بثوب ملكي النار على نافذ بك فلم يرد له لاول طلق فاجابه نافذ بك باثمل فارداه وسقط الاثنان بضر جان بدمائهما فتصدى توفيق بك ياور الصدر وشقيق حرم أدهم بك والي بيروت لممانتهم فأردوه على الفور . فلما سمع ناظم باشا اطلاق النار خرج ليرى الامر فما فتح الباب حتى كان قد عاجله أحد الفدائية برصاصتين ذهبتا بحياته حلا فوقع الى الارض يتضرع بدمه الذي ذهب عن غفلته واهماله (١)

وعلى هذه الصورة وفي هذا الشكل دخل هذا الجمع مجلس الوكلاء وكان في يد أنور بك عريضة الاستقالة فقبض على المسدس بيد وبسط العريضة بالآخرى لكامل باشا قائلاً وقع على هذه العريضة حلالاً فالامة لا ترضى بوزارتكم . ثم أشار الى بعض رجاله بهدم السماح لاحد بالخروج ولا لأحد من الخارج بالدخول جري كل ذلك والناس في الخارج يهللون ويكبرون وهم لا يعلمون ماجرى داخل فركب أنور بك سيارة كانت معدة له وقصد السراي السلطانية وكان قد احتاط بها مئات من الناس أيضاً يحمل الامر بتعيين محمود شوكت باشا صدراً أعظم و السراي

لا يعلم الناس ما الذي جرى في السراي الا انهم يعلمون ان أنور بك دخل وخرج بالامر موقفاً عليه وقد اختلفوا كثيراً في الرواية فادع للتاريخ التحييص وعاد أنور بك بامر تعيين محمود شوكت باشا صدراً أعظم فاستلم على الفور طلعت بك نظارة الداخلية

ووقف الخطباء يعددون مساويء كامل باشا وخيائته ويهللون عنه انه باع طرا بلس الغرب والرومي (٢) . اما الخطباء فبعض مشايخ الدين وأفراد من مهاجري الرومي شكل موظفي الدولة

قبل ان خرج أنور بك من مكانه الذي كان فيه الى الباب العالي أعطى أمراً الى أحد أقطار البوليس من الأتحاديين الى جعفر الهامي بك مدير البوليس العام بوجوب تسليم الادارة الى عزمي بك المدير السابق فلما أخذ جعفر الهامي بك الامر

(١) اثبتت هذه الرواية أن ناظم باشا قتل بعد قتل مصطفى نجيب الذي أراد الأتحاديون ان ينسبوا اليه قتله ليرؤوا أنور بك من اتهامه بمباشرة . على انه سهل عليهم اصدار أمر من السلطان بالدفن عن هذه الجنائيات وان كان لا يجوز شرعاً

(٢) أما كامل باشا فيجب الجمعية بقول امثل « رميتي بدائها وانسلت »

قباه ووضعه على رأسه وسلم الإدارة الى عزمي بك ووقف أمامه يسأله ما يريد
فأمر البوليس بأن يقبضوا عليه ويوقفوه ففعلوا
التوقيفات

قبل أن يتلى الأمر بصدارة محمود شوكت باشا كانت التوقيفات قد بدأت فقبض
على أصحاب جريدة علمدار ومحرريها - على علي كمال بك المحرر المعروف واسماعيل
بك مبعوث كومانده وعلی نور الدين بك مدير اقدام وغيرهم
وفي الوقت الذي ذهب فيه أناس الى الباب العالي وآخرون الى نظارة البوليس
ذهب فريق الى مكان المحكمة المرفية فأفهموا ضابطها ان (الامة)؟؟ في غير حاجة
اليهم وطردوهم من الدار التي كانوا فيها وأخذوا مفتاحها. فخرجوا لا يبدون مقاومة
ولا يفوهون بكلمة
الخط الممايوني

فأت لكم ان أنور بك ذهب الى السراي مساء يوم الخميس ورجع بالخط
السلطاني القاضي باسناد منصب الصدارة الى محمود شوكت باشا واليكم تهريبه
وزري صير العالي محمود شوكت باشا

بناء على استعفاء كامل باشا ولاهية الموقع التي تستفي عن الايضاح رأينا توجيه
مسند الصدارة الى رجل مجرب الاقتدار ولما كان اقتداركم وكفاءتكم معلومين
ومجربين لدينا وجهنا اليكم منصب الصدارة مع رتبة الوزارة والشريعة السامية ونحن
متفكرون في انتخاب ذات مسند الشيخة الاسلامية . وقد صدرت لكم الارادة
بتشكيل لوزارة وعرضنا علينا لصديقتها وفقكم الله للخير آمين بحجزة سيد المرسلين
١٥ صفر سنة ١٣٣١ و ١٠ كانون ثاني ٣٢٨ محمد رشاد

نشرة الداخلية

وما كاد يستلم طلعت بك نظارة الداخلية بالوكالة حتى طير الشجرة الآتية الى
الولايات والملاحقات واليكم تهريبها

« لما كانت وزارة كامل باشا قد تجاوزت على حقوق الامة فتركت للاعداد ولاية
أدونه كلها وجزر بحر سفيد وجمعت في السراي السلطانية مجلس مشورة من أعضاء
مجلس شورى الدولة ورؤساء الموظفين دعته المجلس الملي - نار الشعب وأصبح في
حال انقلابان فقام بمظاهرة امام الباب العالي أدت الى استعفاء الوزارة فصدرت الى
الأرادة السنية بادارة أمور نظارة الداخلية بالوكالة الى ان تعين الوزارة وباشرت

الامر مستعينا بقوة تعالى . ولما كنا سندافع بكل المزمع عن حقوق السلطنة المقدسة وبناء على احتمال رجوع الحرب نوصيكم بتشويق الاهالي بمساعدة الحكومة ماديا ومعنويا

المشورات الاخرى

وتقد نشرت الجمعية منشورات اخرى وزعتها على افراد الشعب يهتفون بطلاق هذه الرسالة عن ترميها ساعود اليها في رسالة اخرى باذن الله

العزل والنصب

ما كادت الوزارة الجديدة تصل الى مقام السلطنة حتى اخذت في عزل بعض القواد كحافظ موقع الاستانة وغيره وعتمصرف بك اوغلي واستخلافهم بغيرهم

الضباط

حالة الضباط اليوم غير معلومة . في الاستانة ثلاثة احزاب حزب محمود شوكت وحزب ناظم باشا وحزب الخلاصكاران الذي عمل الانقلاب السابق ويقولون ان الخلاصكارين وجماعة ناظم باشا انفقوا على الأتحاديين خصال الجيش المعنوية الآن ضعيفة جداً وانظر بمزيد الخوف والقلق الى المستقبل

عدد القتلى

يبلغ عدد القتلى المعروفين اربعة هم ناظم باشا ونافذ بك وتوفيق بك ومصطفى نجيب بك . ويوجد عدد من القتلى والجرحى من انفار الجند لم تعلم اسماؤهم الى الآن

جنازة ناظم باشا

حمل رفات ناظم باشا الى مستشفى كاخانه فبقيت فيها الى يوم الجمعة حيث خرجت جنازتها ودفنت في تربة السليمانية . وقد مشى في الجنازة بلوك من الجندا احتراماً للملحق الدول المسكرين الذين خفروا الجنازة ومشى وراءها محمود شوكت وهسادي باشا با كياً يمسح دموعه وعزت باشا وأنور بك

مصطفى نجيب بك

خرجت جنازته من كلوب نور عثمانية الأتحادي ودفن بارادة سنية في الفانخ الى جانب السلطان محمد الفانخ وجرى له احتفال عظيم جدا

الوزارة الجديدة واصناف رجالها (٥)

محمود شوكت باشا الصدر الاعظم وناظر الحربية - معروف شيخ الاسلام محمد أسعد أفندي - كان أميناً للفتوى وهو من أعظم رعاياهم

(٥) ذكر في الاصل اسماء الوزراء ثم اوصافهم فاختصرنا ما يبعث تصرف

الحاج عادل بك ناظر الداخلية معروف
بساريا أفندي ناظر النافذة - فلاخي من الايمان كان رئيس تحرير (جون تورك)
ومراقباً على ما يكتب فيها من قبل الجمعية و (جون تورك) جريدة صهيونية . وقد
ذهب كل الفلاح من يدالدولة مع ولاية يانبا والرومي وانما بقي لانهم بحمد الله هذا الناظر
رفعت بك ناظر المالية - منتظر قدوم جاويد بك يوم الاثنين ليفرغ له المنصب
فهو وكيل مسخر

(شكري بك ناظر المعارف - فدائي للجمعية وهو المتهم بقتل أول قتيل قتل
بأمرها في سرس)

البرنس سعيد حليم باشا ناظر الخارجية - معروف (١)
ابراهيم بك ناظر العدلية - والي الاستانة سابقاً
نسيم مازلياح ناظر التجارة والزراعة - مبعوث أزمير الاسرائيلي سابقاً ومفوض
الجمعية الصهيونية

محمد جوروك صول ناظر البحرية - من أركانهم يقال انه كان خلف عبدالله باشا
في قيادة الجيش

اوسقان أفندي - كان منذ ٥ سنوات كاتباً في البانكخانه (دار بيع السمك)
من قبل نظارة الديون العمومية براتب ١٤٠٠ غرش ثم أرسل مفتشاً مالياً الى
الرومي وأصبح ناظر البوستة اليوم
قضي الوزارة ٣ وكلاء من قبل الجمعية الصهيونية نسيم مازلياح وجاويد بك
وبساريا أفندي أما العرب فلا يوجد لهم فيها ولا رجل واحد . وهذا معقول مفهوم .
لانه لا يوجد عرب في البلاد العثمانية
في سوريا

عين علي ضيف بك والياً لحلب وعارف بك المارديني والياً لسوريا وستعلن الاحكام
العرفية في كل البلاد السورية وسيقال عند سفرهما انها مأموران باجراء الاصلاح
كي لا يلقيا مقاومة عند وصولهما وسيسافران بوالجمعة القادم في الفرنسي الى بيروت
﴿ رأي المنار في هذه الكارثة ﴾

يرى القراء أن رواية رسالتنا وروايتي المؤيد والاهرام يؤيد بعضها بعضاً .
وكتب الى المقطم من (لندن) ومن الاستانة ما يؤيد ذلك كما أيدته الجرائد الاوربية
(١) هو أمين صندوق الجمعية وقد قبل هذه النظرة بعد ان أباهما عنهن نضاي باشا وحقى باننا

في جلته ولا خلاف الا في بعض التفاصيل الجزئية كالخلاف في قاتل ناظم باشا
وسمنا من بعض من غادروا الاستانة بعد الانقلاب ان الذي قاتل ناظم باشا هو
(أنور) نفسه ، وهو لم ينكث عهد العرب في (درنه) وبجبه الاستانة الا لاجل
هذه المكيدة ، وكنا سمنا من أهل الخبرة بدخائل السياسة ان الاتحاديين لا يرون
لهم خصما قويا يمارضهم في جمل الضباط آلة سياسية ثوروية بأيديهم الا ناظم باشا وصادق
بك (أمير الاي الذي قام بالانقلاب الاول) وان قتل هذين الرجلين مقرر عندهم .
وقد حارلوا قتل صادق بك عقب هذه الثورة فتواري . وكانوا يريدون قتل جميع
خصوصهم المشهورين فلما علم سفراء الدول بزمهم هددوا وزارتهم هذه بأنهم ينزلون
جيشا أجنبيا يتولى حفظ الامن في العاصمة فكفوا عما كانوا شرعوا فيه

وزارة كامل باشا

أما كامل باشا وهو الرجل السياسي الخنك المنفرد بجنبرته وقدرته ونزاهته وشجاعته
فكان من رأيه أولا عدم الحرب وكان رأي الاتحاديين وجوب الحرب ثم لما وقع
الخذلان والانكسار في الجيش واستقالت وزارة أحمد مختار باشا قبل الوزارة مروية
منه في ذلك الوقت الحرج ، وأي حرج وخطر أكبر من انكسار الجيش ووصول
العدو الى ضواحي العاصمة في وقت فرغت فيه الخزينة من المال وأعرضت عنها جميع
الدول ، بل صارت تتحدث بقسمة سائر بلادها . وهل كان يمكن انقاذ الدولة من
السقوط في الهاوية في هذه الحال الا اقتراح الهدنة لأجل الصالح ، واحتمالة الدول لكف
عدائها والتماس مساعدتها المالية والادوية بقدر الامكان ؟ كلا ان هذا هو أقمى ما كان
يمكن أن يناله الخاذق اناهر في السياسة ، وهو ما عني بالوصول اليه كامل باشا ، على
انه لم يقصر في أثناء الهدنة فيما يجب من الاستعداد الحربي فهو قد فوض ذلك الى ناظم
باشا الذي هو أعلم قواد الدولة بالفنون العسكرية وأقدرهم على العمل ، نعم ان هذه
الوزارة قد قصرت تقصيرا داخليا صدق عليها قول خصومها انها ضعيفة وكذب قولهم
انها منتقمة وهو التقصير في تربية زعماء الثورات والفتن والقتلة وقد لقيت جزاءها
على ذلك والظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم منه

لما بين البلقانيون مطالبهم وكان منها (أدرنه) وجزائر البحر الايض قاوم كامل باشا
في ذلك وكبر أمر أدرنة وعظمه حتى جعلها كأنها حياة الدولة السورية والمغربية وسياج
المملكة كلها ، لعلها تسلم للدولة . فلما قدمت له الدول الكبرى ذلك الانذار بوجوب
جعلها للبقار لم يقبل ان يستقل بذلك دون استشارة أهل الحل والعقد في العاصمة فجمع

(الجمعية المليية) في حضرة السلطان فكانت مؤلفة من أفراد الاسرة المالكة ووزراء الدولة الحاليين والسابقين وأعضاء مجلس الاعيان وكبار العلماء وأمراء العسكرية. وهذه هي الاستشارة الشرعية التي يوجبها الشرع الاسلامي ويهزأ بها الاتحاديون ويعدون لها البراءم ولما قررت هذه الجمعية في النصر السلطاني ترجيح الصالح وتفويض الامر فيه الى الوزارة ولم تبال بالأصرار على أدونة في سبيل مغاضبة الدول الكبرى في هذه الازمة السياسية والعسرة المالية اجتمعت وزارة كامل باشا لوضع جواب للدول تشتت فيه شروطاً تتعلق بأمن الدولة على باقي بلادها ومساعدة الدول المليية والادبية لها لتطمئنها. وهذا كل ما يدخل في الامكان، ولكن عاجلها الاتحاديون بالثورة لاسقاطها بشبهة واهية كما ظهر ذلك للاميان

مقصد الاتحاديين لامة

لا يزال الاتحاديون، وكتائبهم الاجراء والمناقون، يوهمون الامة العثمانية بل الاسلامية، أن الاتحاديين لم يقوموا بهذه الثورة الا لاجل اعادة الحرب لاعادة شرف الجيش وإظهار قوته واستعادة أدونة (سباغ الدولة والحفاظة لها من الزوال!) كذب المنافقون فان سادتهم زعماء جمعية الاحمرين ومدبري الثورات والفتن قد صرحوا في أوربة بأنهم يريدون السلم لا الحرب وصرح محمود شوكت باشا بمثل ذلك رسمياً، ولم يستطع أن يبرر الثورة التي جاءت بوزارته الا بطلب شق من مدينة (أدرنة) لدولته وإعطاء الشق الآخر للبلفار، وهو خير الشقين عمراًناً، فهل هذا هو الذي يهود به شرف الجيش ومجده وتحفظ به المملكة من الزوال!!

ان وجود أدونة بخصوصها التي عني بها السلطان عميد الحميد وزادها ناظم باشا تحصيلياً لم يدفع جيش البلفار عن الوصول الى ضواحي الاستانة فهل يحفظ لنا نصفها الأهل بالقبور ولايات الأناضول والعراق وسورية وجزيرة العرب بعد ان ذهبت ولايات أوربة كلها من أيدينا، مجهل المفتاتين على الدولة وخيانتهم وفسادهم؟؟

مقصد الاتحاديين من الثورة

قد عرف الخاص والعام أن الاتحاديين قد دبوا ثورتهم، لاجل أن يستعيدوا السلطة لانفسهم، فكان من دسائسهم التحريض على الحرب قبل وقوعها والدولة غير مستعدة لها، ليجدوا من ذلك منفذاً لاستعادة السلطة، ثم ان بعض زعمائهم كطلمت بك وجاويد بث نظموا أنفسهم في سلك المتطوعين ليثبوا دسائسهم في الجيش ويخذلوه وقد فعلوا، ثم لما عقدت الهدنة صاروا يظهرون المعارضة في الصالح ويهيجون

الناس لطلب ذلك ، فلما صار الامر اليهم صرحوا بأنهم يريدون الصالح والسلم دون القتال فما هو غرضهم إنأ ؟ إن اعتمادنا الذي ما كشفنا به عثمانياً عارفاً الا ووافقنا فيه هو انهم لم يفعلوا فعلتهم ويكيدوا مكيدتهم الا لاجل الذهب وكنتم منذ شهرور أصرح بتوقع ذلك وأقول انهم اذا عادوا يبيعون بلادنا ، ويسلبوننا هذه البقية التي في أيدينا بتدبير اليهود الصهيونيين الذين يدبرون جميعتهم كما يريدون . وكيف ذلك ؟

طرق استنزاف المال من الدولة لانزال كثيرة (ومنها) الاعانات والضرائب الحربية والمالية سواء سميت اختيارية أو اجبارية (ومنها) القرض الداخلي وهو من الضرائب ولكن تختلف الاسماء (ومنها) القراطيس المالية يسلبونها الذهب والفضة من البلاد فلا يبقى في أيدي الناس الا أوراق لا يمكن أن ينال أحد رغبياً واحدا بورقة منها وان كان ثمنها مئة ليرة (ومنها) ذخائر السلاطين وجواهرهم وقد بلغنا أنهم مدوا أيديهم اليها عند مهاجمة ايطالية (الدردنيل) فوضعوها في صناديق لاجل تهريبها : وكان ما كان مما است أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

(ومنها) بيع مزروع السطان عبد الحميد لليهود الصهيونيين (ومنها) الامتيازات الزراعية والصناعية والتجارية وما فيها من السمسة وغير السمسة .

ولم تكند الوزارة الجديدة تقبوا مقعدها من الباب المالي حتى أعطت شركة ألمانية امتيازاً بخط ترام واسع من الاستانة الى (البوسفور)

ومما جاء مصداقاً لسوء ظننا في الجمية أنها جعلت في وزارتها الجديدة ثلاثة وزراء من حزب اليهود الصهيونيين وجمعت في أيديهم نظارة النفسة ونظارة الزراعة والتجارة أي ينابيع الثروة في البلاد . وسيكون هذا مبدءاً عداوة بين اليهود والعرب ربما أدى الى سفك الدماء وتخريب كل ما يملك اليهود بهذا الوسائل الاتحادية غير الشرعية

فالواجب على الامة أن تتفكر وتتدبر في الهاوية التي أمامها ، وأن تحافظ على هذا الدماء القليل الذي بقي لها من ثروتها ، وأن تعلم أن التقدين (الذهب والفضة) ان ذهباً من يدها فانها ستقع في مجاعة عامة ، تنفضي الى ثورة طامة ، تهلك الحرث والنسل ، فلا تحذعها وعود المحتالين ، ولا زخرف كتابها المنافقين ، التي يموهونها باسم الدولة والدين ، وليعلم أهل كل ولاية أنهم على خطر احتلال الاجانب لبلادهم وان (أدونة) ان بقيت للاتحاديين — وهي وطن زعيمهم الثوري طلعت — فانها لا تنفي في الدفاع عن بلادنا شيئاً . وادا أصبحت البلاد خاوية من المال ، فلا تقدر على دفاع بالرجال ، بل تقع في خزي ونكال ، وسوء مال ، لا ينفع معهما احتمال (والعياذ بالله)